**تآملات فى اعماق الجرح**

الهادى عجب الدور

الاهداء

الى اسرتى العزيزة

و الى احبابى

و الى ارواح الشهداء الذين سأتذكرهم دوما اخى وصديقى ابراهيم الزبيدى و دكتور خليل ابراهيم و جمالى حسن جلال الدين و حسن مانديلا و عبدالله ابكر و اخوتى و اخواتى شهداء هبة سبتمبر .

**السلطان الافعى**

لقد جمعوا لنا بيض كل الافاعى

ووضعوه فى وكنات الطيور

و انتظروه ليفقس لنا عصفور

لكن هذه المرة كانت افعى

كبرى محملة بالخطوب

تطير مثل العصفور

تبيض دون انقطاع

وتفقس ثم تبيض اكثر فاكثر

ياه للمحنة ..

**الخرافان الكاذبة**

قررت ان اكون دكتاتورا

فجلدت نفسى

ثم اعتليت خطيبا على ديوك الحى

وصبغت جلبابى برائحة الجواسيس

ثم طالعت كل المراجع

و لم افهم دخان الحرف الابجدى

فجمعت اغنام الطريق

و علفتها بكتبى

و بدأت امليها من الفهرس

زكام الكلمات و مقدمة الدرس

ثم قررت ان اكون عاشقا

فحاكيت البلبل و لم اطرب نفسى

و آذنت و لم يسمعنى احد

سوى مؤذن حرفى

و نعقت كالبوم حتى مللت صوتى

وجاءنا شبح آخر

ابكم اصم اجوف

يخطب بكل الوان الموت

فصفقنا له كثيرا

و صفق معنا التائهون الحيارى

من اين و الى اين لا ندرى

لم ندرى نحن و خطيبنا عن خطبتنا شيئ

كان خطيبنا يضحك بسفور

لانه مهوس بذبح كل الحضور

و قديس فى حضرة الاغنام

و الجميع عنده هم فى خانة الاغنام

مليط 12.4.1994

**الببغاء البليد**

اخر لحن حفظناه من ببغاء

ورددناه من غير حروف لم تسمو للنشيد

وباتت الاشارة تصرفنا

و يجمعنا الببغاء البليد

من غير لحن سوى الوعيد

لم نحفظ منه شيئ جميل

سوى الترديد وراء الترديد

لم نحفظ شيئ الا ما حفظه طائرنا الغارق الوحيد

و لم ننسى الا ما لم يدركه ببغاؤنا العربيد

الترديد غايتنا ومحنتنا فى كل يوم جديد

ما تعملنا شيئ سوى اسم قيود الحديد

و نبرات البكاء و العواء الوحيد

وكان بكاؤنا شيئ فريد

نبكى لنثب لببغاؤنا اننا نحبه ويحبنا

نجمع كل بيض القرية عند حضرة ببغاؤنا الافعى

ونعلن يومها ان هذا يوم عيد

اه يا بلادى الحزينة

ويا دموعنا السمراء المسكينة

هذا موعدك البائس الحزين

وهذا قدرك اليأس

هكذا قالوا لنا فاركعى دون سجود

مادام ببغاؤنا هو اميرنا الجديد

و اسمه الافعى للتاكيد

1.1.1994 مليط

**العصفور الشهيد**

1

لقد مات عصفور الحى الانيق

وتطاير ريشة الرشيق

على ازقة الحى القديم

و انتهى موسم الرحيق

فى بوابة مختومة بالحريق

فـأتلفت كتاب الابجدية

على الرف العتيق

ولوثت كتاب وجودنا السحيق

و ابتلى اعز الاعزاء

بالرثاء و الاغانى الصفراء

و الاناشيد البلهاء

تفوح بنكهة الانيين و الألم

المبللة بعرق السجون و النزلاء

و قوافى اغتصبوها هنا و هناك

تنضح بروح عصفورنا من عمق الاحشاء

2

هنا و هناك

اطفال الحى القديم واقفون

وفى قاع الاناشيد يتصفحون

وعبر مئات السنين يهتفون

بنكهة الفجر يحلمون

و لمنظر الشروق يتوقون

و من فكر عصفورنا الشهيد يسترسلون

و البعض فى المدن البعيدة

اختلطت عليه الصياح و نداء الصباح

تاه ما بين عمامة ذاك الطرطور

و موت عصفورنا الجميل بريشة المنثور

ماذا دهاك ايتها الارض السمراء

حتى الخفاش ينتحل التغريد

بين اروع الطيور

و اللعنة الكبرى فى عاصمتنا

التى اضناها التميز بين اسراب الطيور

صبرك يا جرحنا الاليم

غدا لا محالة سنهدم السور

15.6.1994 مليط

**دماء الهامش**

فى الليلة المجهولة المعالم

كان هناك اول قبر يحفره

السلطان لبلادى

و على جانبه انتهت همسات النجوم

و تحجرت نظرات الاموات الاحياء

كجبال عبر العصور

جفت من زمن بعيد

لنتهى معها اغنيات حبيباتنا فى اخر بريد

و انتهت حلاوة الطفولة مغلفة بالحديد

و تمزقت صرخات الصبا بين يدى الفران

و هو يشحن آلالف النيران

ثم ينادى بخبث لئيم

ليسأل و يحكى مثل الاحاجى القديمة

ان هناك حبة قمح سقطت من القافلة

من زمن الحصاد على الرمال الزاحفة

ثم يمن علينا بالسنابل

و لم يجبه احد منا

غير عجوز مذهول

يتمنى اشعال النور

فى زمن مات فيه الجميع

يا حضرة السلطان

هل تعلم

ان جميعنا سينبت وردا رغم اطلس القبور

حتى لو كان الورد جريمة

موصومة بالخيانة والفجور

سننبت وردا ومليون شلال

مسكون بعشق الزهور

عفوا .. عفوا .. يا دم الهامش المهدور لن تضيع هباء

4.6.1994 مليط

**ارخبيل القبلات**

كلماتك مثل هدير الشلالات الاولى

تنادى المهجول حيرانة

كالاساطير تغسل وهج الشجن الابدى

تبايع فى شواطئ نجوم سكرانة

ببخور الحنان وفيثارة المواويل البعيدة

غسلها مطر النهار بثمالة

و صبت فى روحى و قروحى

عصارة من الشوق الرقراق

و سمفونيات بلسم الاحلام

و نبرات صوتك اعجوبة

مسافرة فى ارخبيل القبلات

و دليل بحارة فى وسط الضباب

ضاع فى عمق الموج

مثل حروف الف كتاب

و ابحرت سرا مع المستحيل

ابحث عنك مثل نوادرالاخبار

اتفقدك فى قاع جرحى القديم

و نظراتك كانت

امطار صيف عطشان

نزلت و اخترقت صحارى الليل

فى مسامات روحى الهادرة

وسقتنى روعة التآملات فى عيونك

و ابتساماتك كانت

مثل ضفائر مذنب

امتد فى نور قناديل مدن الشجن

تنعش خريف الحروف

على باب محرابك

3.10.1994 مليط

**عاشق حتى الثمالة**

سامشى فى طريقك

و ان كنت اسيرا شقيا

سأرنو فى طريقك

الى ان انمو مثل نخلا باسقا بابليا

يقر قناديل عينيك ولماك حبا

و يزرع من حولك مروج خيال

و فيض من جداول انوار

ترتاد فضاء الشوق الخرافى

مثل مغارس شجر السافانا

ينبت قلبا نديا

يزف البشرى نسمات ذكية

تهب عبير من اشعارى و اعصابى الفتية

وعروقى ودمى الاخضر

كترانيم شلال فضيا

و تصب فى قدير الكون

فرحا و زجلا سرمديا

يضاحك انعتاق حمامة اسمها الحرية

و رفرفات جناحين تعزف فيثارة السلام

تحت اجفانك سكون تترقب الفجر بنكهة المساء

معنون بزفرات الثرياء

و انا الضحية

انظم القوافى العذرية

على جنحات الفراش البنفسجية

و ازرع خطواتى همسات رياحين وشعاع

هكذا وشمتنى زلخية الاولية

همسات ابتسامة قروية ومشهد يوسف

وحكاية رددتها نسوة المدينة

سأمشى فى طريقك

و لو اعددتى الوجود فى وجهى

صورا تراجيديا

سأرنو فى طريقك لخطواتك

و انحت روحى ذكرى

و تمثال لشروقك

و اذبح الساعات و الليالى قربان رغم خطوبك .

مليط 10.10.1994

**ما اروع دهشتى**

لمن اشكو هذا الجرح

و انا مع الحرج اولد

امبراطور تهاوى عرشة فى البنادر

فأمسى لاجئ بين الثرى و الثريا

مسافر فى المدى

محترفا الهجرة و الترحال

مآنس نفسى بأشرعة قواربى

وكهارب الحبيبة المرمرية

متآملا الجزر الهادئة

فى اعماق لوحتى الفريدة

فأقراء فى سرى بعناد

اخر اسرار عمرى و ابجديات عشقى

من فهرس الغموض و اللوعة

اتوسد مجاديف زوارقى المهاجرة فى شعاع قوس قزح

اتفقد قرى الضباب

و طلاسم حبيبتى على ضوء القمر

مثل اهازيج اسير تائة بين الامواج

يسابق التيارات العنيدة

اكتشف روحى فى روحها

و قلبى فى قلبها

و شكلها فى باحات قصائدى تتألق

وتتراقص بفتون و رحابة

فما احلى حيرتى لمن اشكو

وما اروع دهشتى

عندما اكتشف انى مسافرا فى بحرها

**تآملات فى اعماق الجرح**

الموج يسألنى عنك بشحوب

و انا راحل بين طيات الفجر

اتبسم كبرق الارض السمراء

وشموخ الجبال الزرق

اتفقد قوافى الرحيل و الوداع

على حافة المنفى البعيد

مجاديف من الشوق

و صلوات من الحب و الارق

و نبضات كشجى جرحى

وها قلبى اليتيم

يتآمل على شاطئ الاحلام

مدن الاكسير و اللؤلؤ

و همس الشفاة الخرافية

الملبدة برياحين القوافى

و اهداب القلب الموشم بالشجون فى ثراك

و انت انا و انا طائر فنتازى

يغرد سنينا على ربى ذكريات الشذى

وشدو الجراح

ينادم ايقاع رقصاتنا العاشقة

و روحى تيار بين اجفانك

اجبرته رياح الشجون

ليرحل مع نورس الأغانى

اه.. يا لحن تسلسل من صنوبر قلبى

يمهد لعصافير كلماتك

فى عالمى المزوق بسلاف الهوى

و اشرعة قاربى المدفوع من اغوار الجرح

و همسات النوى

فكلما تمنيت ان ارحل وجدتك انت الرحيل

وكلما ساكنت نبضات الفراق

وجدته فى عيناك سر يرسمنى

ملون خطوة و الف مشوار

ينادمان الامل و انت الامل الابدى

2

اه .. الموج هنا يرسلنى عبر الاناشيد

ذبذبات عصفورة من جنات عدن

باضت فى ليل عيناك

و الحلم الاكبر

يعصرنى رحيق و يوتيبا

من ربيع خدودك الطوباوية

و اتذكرى ملجئ فى ثناياك حين اتدثر

ببلسم قبلاتك

وقبلاتك لوحة سريالية

منقوشة فى قاع فؤادى

حيث انتظرك سرا فى مدن الجمال

يا انت المرصعة بكل شواطئ اللؤلؤ و الترانيم

كم سألتينى

و اجبت بلسانك

لانى ما عدت الا لوحة تفسر بألوانك

و حضورك فى وجهى كالبحر السرى

يسألنى بدفئ حنانك

و النجوم ترسمنى

وشم نادر على خدك المعبق بالاشراق

و خدك تفاحة سماوية و اجنة للفجر

و الفجر وشم من بهاء النور و الترانيم الساحرة

تثقب قلبى الولهان

وقلبى شهيد

يبارك تراتيل عشقنا الكبير

وهمسات دموعى المالحة تردد أهزوجتك

3

حبيبتى عذرا

ان اتيتك مثل طائرا مخملى المزاج

فما احلى الطيران فى سماواتك

و عذرا ان اتيتك معذبا

فما اشهى العذاب فى دربك

و عذرا ان اتيتك مغنيا ثملا

فما اروع الغناء فى فردوسك

اه .. حبيبتى .. الاهه تحفرنى خندق ومدينة

و دلتا و مرافئ وسفينة

لانى هاجرت اليك رغم البعد بكل تآملاتى و احزانى

فما اجمل الهجرة فى موعدك

فيا سفر الحب العميق

ارضعينى مبادئ الهوى

و بلسم غيث الجوى

فالعشق فى ثراك اعتراف بالطموح

و اعتزار بالغربة و النزوح

و ما اعظم الطموح حين اصعد على ذؤرى سماك

فيا انت الأنا

هل سألت يوما الوان الطيف

عن شكلها و انا شكلك

وهل عانقت الريح يوما مع قساوة الموج

فيكف تسألى وجهك االاخر

4

اه .. ثم اه

ربما اصير ملك للآهات

و اتوج نفسى امبراطورا فى مللكة الذكريات

و احتسى العسل الابيض فى عيناك

و ربما انمو غابات صنوبر واكسير

فى دربك المغسول بالموسيقى و الألحان

و ربما اكون قلعة وحصن يهتفان بأسمك

وربما اكون سحابا ثلجى

اتقطر زخات مطر تتدثر بالبرق

تنال من هاتف خيالك العفو و السماح

قفى لأشرح اطلس احزانى القديم

و براعم اشجانى

فمن اين ابدأ

و انت كل احضانى و نشواتى

و الى اين انتهى

ما دمتى انت كفاحى

وخرطة افراحى

حبيبتى .. يا ما قطعت المسافات الطوال و الاوحال

بصبرى و قدرى وهمسات الخيال

انادى ملامح الورد

فى اعماق جرحى حتى تسكن ريح الشمال

فاكتشفك فى بوصلة عمرى تحددين المسار

**تداعي امة**

لسنا محتاجون لأغصان

نشكر فيها الفراشات

فى زمن انقرضت فيه اجمل الزهور

فى زمن قال فيه السلطان

ان اقنتاء الورد نوع من الفجور

و لسنا حكماء

لنفتى فى زواج الضأن

و لسنا خبراء

لنفصل بين كشكول اختلاط المياء

فى هذا الوعاء

ولسنا جغرافيا

تقيس ما بين ادم وحواء

و ما بين الارض و السماء

و ما بين العشق و شرطة المساء

وما بين الذئاب و البلهاء

وما بين بلدى وسياط الغوغاء

وما بين الساق و اللحاء

و ما بين نعم و لا

بعد التداعى

من نكن ؟

قتلة متخمون لا ندرى

ابرياء اوفياء لا ندرى

ضحايا تائهون لا ندرى

كل ما ندرى نكتشف بعده اننا لا ندرى

**زمن الاغنام**

قطيع من الشياه المجهولة

يطأ القبر العظيم

و يدوس على مسبحة المرحوم

و يتقدمها التيس الكبير

مسعورا مبهورا

يقود القطيع للحقل الاخضر

فتأكل فقط الازهار و تمنع الثمار

وتمسخ المنظر

وتحت ذاك الشجر الظليل

يلعب الاحفاد الصغار بالثرى

ينتظرون نضوج الثمار

و يطول الانتظار و هيهات .. هيهات

و الجدة وحدها تدعو للحصاد

ثم تبذر البذور من جديد

و الجد الشهيد

يتوسد تراب القبر

يسمع ضوضاء الشياه

تحت سهول القرية و الوادى الظليل

و الابن عمران سافر بعيد الى ما وراء الحدود

لكنه مازال يستنشق ملامح الحقل العتيد

الموشم على المعصم و الجيد

و الحفيد الضحية الجديد

مازال يتعلم مبادئ الابجدية

ينتظر من الجدة

مصروف اليوم و ملابس العيد

و الشياة مازلت بتيسها الكبير

تخرب محصول العمر الوحيد

و الكلب الرمادى الشرير

اعتدى على دجاجة البيض الوحيدة

فأرداها قتيلا بعبث انهى المصير

وتوقف مبيع البيض

و الجدة صامدة تقاوم حريف الريف وصدأ الحديد

و قد ازكمت انفها برائحة البارود .

و هتاف الاكاذيب

و فجاءة انقطعت اخبار الابن عمران عبر الحدود.

**هذا الشدو لنا**

تعالى و قولى .. ما تبقى

فانا المطر و انت هطولى

هذا الشدو لنا و أيل الحقول

تعالى و اشربى

من عيونى بحنان

من جنونى بأدمان

من ضراعة لحونى بأمان

اغنية سكبها القمر

من شجونى وفتونى

و اشبكى غصونك الغزلية

بغصونى و باحات عيونى

تعالى و اسمعى بروية

حنين قوافلى المحمولة على الصدى

نشيد صعد لسمواتك

يطرز زفاف احلامنا

بشوق المسافات و نسمة الوصال

تعالى و اقرئى بدعابة و لهفة

اسمك المضيئ براحات

فى كل دفاترى ونبض قصائدى

فى عز اضواء مدنى السحرية

و اقرئى رحيل قلبى الذهبى

على جدار همسك و لمسك

تعالى مهلا مهلا

لأتعلم من كيف اتدفق مطرا و عطرا فواحا

تعالى و قولى من انت

اذا لم اكن انا العاشق فى هذا الزمن الفضولى

فى الصوت الطفولى

فهذا الشدو لنا و منظر الحقول

**قلوب من خشب**

الظل لن يبقى اذا دخل ظلام الليل

كل الديار

و الليل لن ينصرف

اذا لم يشع نور النهار

فاين الضمير ؟

و ما هو المصير ؟

اذا نتهى زمن الحب و السلام

و اذا رفعت رايه القتل و الانتقام

ففى عالمنا اليوم شمعتان

و اخرى طئ الكتمان

واحدة تسقى نفسها بدمعها

و تشترى حروف اسمها بليلها

و الثانية تنتهى

حين ينتهى خيطها فى زيتها

وتموت حين تهب رياح غيرها

فيا شمعة مبدئنا و منتهانا

كونى لنا مخرج

فان الريح ان اتت بقوة

لاتميز بين الرماد

ودقيق الخبز على الرمل

و النار اذا اشتعلت

لا تعرف ايهما رحيق و ايهما حنظل البطيخ

و حقا هذا موسم البطيخ

و الجنرال واقف على الباب ايها الاحباب

و اللهم اشهد انى بلغت

**احتياط الحطب**

لابد للارض الحزينة

ان تلد من جوف اغنياتها

صواعق الغضب

مهما طال التعب

و مهما تغنت الغابات

فهى فى النهاية

مصنفة عند السلطان مخازن لأحتياطى الحطب

و مهما كانت النهاية

فانشودة سلام القرى الجميلة

اعظم من السنة اللهب

و لابد للأم الثكلى

ان تلد بطل آخر بعد التعب

و بعد الفجر المرتقب

و ينتهى زمن غاصب و مغتصب

**رذاذ الروح**

وهبت لك الامس

كلمات نبتت من خلايا قلبى

انشودة غزلية موشحة بالزمرد

اعتنقت تراتيل الهوى

ابتسامات بعمر الطفولة

وداعبت نسيم السحر طيوف و عناق

و نثرت لك غزل انغام الدوح

بلور من رذاذ الروح

و غسلت كلماتى لك بندى الياسمين

و عبير الخاطر المعبق بالشبق و العناق

و رسمتك لوحة بموج الشلال

و نشوة مخملية تسقيك نخب الامل

و تسقينى ترياق الفرح

وعبقت من اجلك تلال الدهشة الفرحية

احاسيس ارتوت من اريج اللوعة

مثل نغمات بلبل مخملى الاشواق

و وقفت على فقاقيع الموج

اسقيك رشف خدود النسرين

تحت وسادة المطر

و الروض المتبسم بحفاوة المكان

يعانق شفتيك اشراق

و انا بين يداك فارس بحجم كل الجزر الجميلة

اغرق فى احلامى و اطيافى

الثم شفاة الغسق و اتوسد اقلامى

اغانى من لب الهجر و الفراق

و دعوات النحل بين غصون الندى

تعصرك خمرا من وهج الاشواق

و رحيق من همس العيون

ليأتينى بعنوان حظك الاسطورى

ضراعات من قنال الحنين

و قداس من ومض اللهفة الرقراقة

من فؤاد انسان مسكون بالأنين الرخيم

مشبع بالطنين و الحنان و الرقص الرشيق

و هبت لك المستقبل القادم

كوكب اخر نتوه فيه معا

بسحر جزر الرياحين

و أنفاس مدارات الاقمار

و الشموس الاهليجية البعيدة

نتمدد على دلتاوات العمر الرزين

ننبض بالامل العظيم و الشوق الصيداح

نسبح فى بحيرة السلاف

بالسعد النضير تحفنا مشاعر عبقرية

تحت الغمام

و الدموع القديمة تفوح من مسافة مليون سنة ضوئية

تسكبنا عسلا فى بحر الدعابة

و خرافة الجمال المخملى

**مطر الاحلام**

على سقف المطر وقفنا حيارى

نردد همس الشجن

اناشيد فى اخر الجنازة

نشيع بنات الحروف

و امراء الموج الشاعرى

و الانتظار انشودة جفت من بحر السحاب

اجندة احزان مهشمة الانامل

و الاحلام الخجولة الكبيرة

سافرت مع طائر الخريف شهقات سراب

و قمر الاسرار العظيمة و لى عن الوجود

يراعات وحلانة فى عمق الضباب الشوكى

سكرانة بطول السهاد و نكهة الصقيع

و مجاديف الفرح المعطر

التوت بالارق و المواويل رحلات مغامرة

فى احشاءالصدى الرخيم

و ليالى المطر الغامض

لملمت حطب الرياح المر

و اشعلت الزمن رذاذ قبلات

من صدف الجراح

و موكب الحنين يلف ذكرياتى و يطوينى حولك

حكاوى من السمر و انفاس عنقاء المزامير

فى ملامح الطفولة

و فى زى الرجولة

و قلبى يتوكأ على حائط الاشياء

على مد البصر و صمت طويل

17.6.1995 طرابلس الغرب

**نفق الأنفاق**

هناك فى قمة القمم الطويل

يرقد الكابوس المهوس

وفى مداه ليالى الخناجر اللئيمة

وبين يداه نحرت روح مليون عروس

مثل الحوريات الناعمات

و احترقت كل مدن القوافى و بنات المطر

وهنا فى القاع يرقد البطل المطعون

بأنكساره الحزين ينكر الهزيمة

يا فجعتاه ...

على سقف المطر وقفنا حيارى

يمر بنا نامس البقر الحلوب

وسرب اخر جديد مبتكر

تحرسه كلاب الخليفة و عشقاق الضجر

و انشودة غابة الابنوس

صرعها طيف النحس

و دود الشجر

و غاب عنا طائر المطر الخالد

و ضاعت احلام امة

وسط زحام السراق العاهرون

و طوابير الزكام البشعة

و جراد القبيلة المقرفة

ونواقيس الدلال المعمم بجلبابه الثقيلة

و دخل حلم امة فى نفق الانفاق

و ضاع كل شيئ فى نفاق النقاف

و لم يعد فى خارطة المكان سوى السجان

وكلاب الخليفة و بعض الغربان

هذه مدنهم الجديدة

وصدماتهم الموعودة

وفى القمة يرقد الكابوس الاخشن

بكلابة ولعابة و انيابه

و تطأ حوافره السامة قداس المحراب

على ظلال الارض السمراء

**انا الغريب**

وقفت على دمى الصبر

انتحل هوية شمس الظهيرة

و الغربة فى اصقاع نفسى

تعصف على روحى

بلهيب السهاد و شهقات الحطام

و انا الغريب ..

حفرت قبرى على الجمر رغم انفى

و لا ادرى لمن هذا القبر

حتى سمعت طائر الغربة

هذا الموت الصخرى

ينقر على صدرى قف .. قف .. يا غريب

فمت حزين مسكين

يوم .. بيوم ..

اتحشم مرة من ذاتى

ومرة اخرى اتوهم ان السماء و النجوم و الفضاءات الباردة

هى رفاتى

و ان الحياة مارد لشقاتى

و انا الغريب الغامض غموض جرحى

كلما حل على كاهلى ليل

وجدت القلب فيه ذيل بلا رأس

معشوشب بالارق بكل الالوان

و الحزن رأس و بنان

و انا الغريب

مثل ينبوع جف على الضريح

و هذا الكون انا فيه عصفور جريح

التف حول نفسى و تداهمنى الريح

دون هوية اجمع احلامى الخزفية

فكم من غريب مثل انا

هو أيضا ضحية ؟

**حتما ستشرق**

حتما ستعود بفخر و اعتزاز

يا بلاد الماء المحزونة بالبارود

سنعود لنشهد ختان الاغنيات

لنصلى فى المنام

ونبارك تراتيل رغم الزحام

لنصحو تحت نشيد العلم بكرامة و احترام

ونعزف انغامنا الرقيقة بتجليات

عبر كل اكاليل المراجيح

و نحتسى عصارة الامنيات مهرا للنصر

و ننقش اخر مقطع فى قصيدتنا

بومض الاهازيج

وخفقات الامواج الجميلة

و كلمات القصائد السرمدية

والسمفونيات الدارفورية

ورسومات لوحاتا البدوية

2

حتما سنعود

و لو فى تابوت الحكايات

و لو فى اشرعة الاغنيات

و لو وهج الذات

ولو ذكريات الراوى

ولو فى عمق الفتاوى

نحمل ضجيج صبرنا على الجراح

و فى اساريرنا نحمل الحب و السلام و المزاح

رغم قساوة المشهد وانين الصباح

3

حتما سنعود

لكن يا ترى هل على اوراق الشجر ؟

ام على ضوء القمر ؟

ام على صبرنا و ايماننا بالقدر ؟

يا ترى من يتلو لنا هذا الخطاب ؟

و نحن لنا وطن حزين اختلط بالتراب

و نام على الجسر القديم

يتستنشق امواج السراب

يرنو للكرامة رغم قساوة الاغتراب

رغم لئم ذاك الحطاب

و حمامات السلام اضناها الرحيل

فباضت على المحراب

4

حتما سنفوت

على حساب الزمن

ارقام خرافية المصير

فلكية التقدير

و كلمات بؤسنا حلزونية

لن تموت فى الضمير

5

حتما سنموت هذا قدرنا

فقطة واحدة تكفى لتشريد مئات الفئران

و شمس واحدة تكفئ لأضاءة كل الاتجاهات

آه .. لكن ببغاء واحد لا يمكنه ان يحفظ كل اللغات

حتما سنموت

و يظل الطاوؤس محبوبا

بريشة الجميل

و لو لم يبيض فى موسم القحط

ليأكل صغار القرية

و ستظل الكلاب منبوذة

و لو انها مارست النباح لألف عام

لحراسة باب الحانوت

و ستظل الضفادع صغيرة

مهما ضجت بالماء و البر

ظنا منها انها ستواكب الاغنيات

ستظل منكورة رقم حب الذات

و ستظل الديوك تؤذن لصلاة الفجر

ىرغم وجود المؤذن

رغم وجود الامام على المحراب

يأم الاوفياء و الاشقياء

حتى تشرق الشمس

مع زغرودة النساء

و نغنى معا عائدون عائدون

**ايقاعات االاحلام**

ايقاعات المطر

تتماوج فى انفاسى

مثل اجنحة براق ضوئى

وخيال الاغنيات العذراء

يحمل نكهة سماوات عينيك

سر يحتوينى

و ملجئ سحرى يأوينى

و انا الذى ترينه

عندما اغدو بعيدا

سـأظل على مسارات ظلك سجين

سجين فى قلاع السمفونيات و الشجون

اتمرجح ما بين لهاث اللوعة

و لهيب الحنين

و ما بين التفاتات الحسرة

ودموع الانين

وما بين صمت القدر

و رياح السنين

# # # # # # #

ايقاعات الليل المفصد بالشجى

تسرد قصة ونشيد

و رواية من وحى الشوق

تغتسل بسهاد النجوم مكابرة

و تنحت فى مهجتى هيكل لدموع الحكاية

و اظل انا المهموم برحلتى المستحيلة

احقن كلماتى الغضة بلقاح العناد

برحيق الصبر

حتى تتسلق احلامى شعاع الضحى

و ترتوى من منهل البداية

بداية الصبابات و رياحين الذات

# # # # # # # #

و ايقاعات الحياة

تتراقص طيوف فى ظلى

لتنتزع اظافر خوفى

من قلب المشوار النضير

و رشف همس السلام

**قلب المطر**

1

البحر يعزف نشيد المساء

وهمس النداء بنشوة

و الشواطئ تنضح بسكون و الهام

و تحت احداق الرياحين الحالمة

عرشت مدينتى بتجلى

تلثم سجع الكبرياء

و المساء تأتى من الوراء

تمد ايادى الحب بنقاء

على مرجيحة السنا

نغنى بلهو مغنطيسى

نسكب دمعاتنا للشفاء

من بهو عيون حبيبتى الحلوة اشتاق لكل الاشياء

مثل عصفور النور العسجدى

انثر قبلات الامل على وجهها

فيثارة من وحى الاحلام العطرية

2

مراجيح القوافى السمراء

ترن بشبق مخملي

ترشح دفئ و تآملات

مشتولة واحة ازلية الصفاء

فى وعاء الزمن البرزخى

و مرافئ للاسترخاء

كجداول اللوحات السريالية

الراقدة على صفحات عيون الماء

مطرزة بخيوط الشعاع الذهبى

و لوعة الاحلام و رعشة اللقاء

# # # # # # # # # #

شلالات الصمت و السكون

تصب فى ميسم كلماتى شوق مصقول بعبير الخاطر

شوقا يقطر صدقا

يفيض من خلايا جوف البحر

من براعم لب الزهر

يلوح مثل المارد

و الامواج الرخوة فى مهدها تتراقص

تتلو سطور الوفاء

تحت قبة الماء

تشرق مثل شمس كاملة النهود

تنام سرا .. سرا .. فى بيت لحونى

تفاخذ انوثة الليل وراء ترانيم الدهشة

و اوتار الضحى بأنتعاش ملوك الشعراء

**نبذة عن الهادى عجب الدور**

الدكتور الهادى ادم عجب الدور محامى و شاعر و كاتب سودانى من مواليد 1971 بمدينة مليط غرب السودان بولاية شمال

وقد عمل فى حقل القانون محاميا ثم مستشارا قانونيا لعدد من الشركات و المؤسسات بليبيا و تونس و السودان و تشاد .

عمل متطوعا مع منظمة فليخيك وريك فلاندر البلجيكية فى بروكسل

عمل متطوعا مع جوزيفا فونديشن فى بروكسل

عمل مستشار متطوع بمفوضية العلاقات العربية الاوروبية فى بروكسل

عضو مجلس القضاء العربى الاوروبى لاهاى و بروكسل

عضو مؤسس للمنتدى الثقافى السودانى ببلجيكا ,

عضو مؤسس لمركز جنوب الصحراء و وسط افريقيا للدراسات

عضو مؤسس لأتحاد الشعراء المهاجرين ,

كتب الشعر و القصة القصيرة و المقالات بعدد من المواقع الالكترونية السودانية و العربية اجريت معه عدد من المقابلات الصحفية حول الشئون السودانية بالصحف السودانية مثل صحيفة القرار و المحرر و صحيفة رأى الشعب الخ.. والصحف العربية و الدولية مثل صحيفة القدس اللندنية وصحيفة الواشطن بوست و نيورك تايمز و جريستين مونيتر سينس و بعض محطات التلفزة مثل قناة الجزيرة و قناة الحرة وقناة الأل بى سى اللبنانية و تلفزيون العالم و التلفزيون الصينى و قناة فضائية فنلندية وقناة الشروق السودانية بدبى و تلفزيون السودان وقناة الليبية الفضائية و قناة الجماهيرية الليبية وقناة الام بى سى وتلفزيون انتويربن البلجيكى وقناة المقاومة الايرانية وبعض وكالات الانباء الدولية مثل وكالة رويتر للانباء و وكالة الصحافة الفرنسية و و كالة الشرق الاوسط للانباء و وكالة الانباء الصينية ومحطات الاذاعة مثل محطة الاذاعة الليبية ايف ام و هيئة الاذاعة البريطانية و راديو مونتكارلو و راديو فرنسا الدولى و راديو سنترال اف ام البلجيكى بمدينة انتويربن و راديو وتلفزيون لكسمبورج و راديو الكاثوليك الفرانكفونى فرنسا – بلجيكا و رايدو فنلندا و اذاعة صوت المانيا دوتش فيلى , و اذاعة عافية دارفور من واشنطن و اذاعة راديو دبنقا من امستردام ,

ترجمت له عدد من النصوص و القصائد للانجليزية و الهولندية و الفرنسية و نشرت له عدد من القصائد و القصص بالمجلات الادبية البلجيكية المتخصصة الناطقة بالهولندية مثل مجلة خريك و مجلة كناك الواسعة الانتشار و مجلة بين فلاندرين السنوية المعروفة بالكتاب السنوى و مجلة الشعر الهولندية البلجيكية الناطقة باللغة النيرلندية .

شارك مع اتحاد الكتاب البلجيكيين الناطقين بالهولندية المشهور ببن فلارين فى عدد من الاعمال و القى عدد من المحاضرات حول السودان وحقوق الانسان فى افريقيا و الدول الاسلامية على طلاب المدارس الثانوية الناطقة بالهولندية بمدينة بروكسل و اقليم الفلندرين البلجيكى وقام بألقاءات شعرية على الطلاب باللغة العربية و مترجما باللغة الهولندية شارك بقراءات شعرية بعدد من الاحتفالات و المناسبات و المهرجانات باللغة العربية و مترجما بالانجلزية و الهولندية و الفرنسية .

شارك بورشة عمل حول المواطنة بمشروع سيتيزن وكيكين اند الايف مع متحف الفنون الجميلة ببروكسل المشهور بمتحف البوذار و متحف البليى فو الملكى و بعض المرافق الثقافية بمدينة خنت البلجيكية و بمدينة لوفين البلجيكية شارك بورشة عمل مع اكاديمية اندرليخت للفنون بمدينة بروكسل و منظمة سيتزينا ببروكسل وشارك بورشة عمل مع اكاديمية مالو للفنون ببوركسل وشارك ببرنامج ديوان لمجاراة الشعر التوثيقى للشاعر الالمانى قوته و الشاعر الفارسى الايرانى حافظ بمدينة لوفين مع عدد من الفنانين بكل من مصر و ايران و المانيا وبلجيكا و المكسيك و البرازيل و فرنسا شارك ببرنامج المركز الثقافى بمدينة منن بغرب بلجيكا مع عدد من الشعراء و الفانين من المغرب ومالى و هولندا و غينيا و بلجيكا و الكاميرون الصين و تركيا و السنغال و شارك بمهرجان الشعر الدولى المشهور بفيثارة المهجر عام 2010 مع عدد من الشعراء من روسيا و البرتغال و فرنسا وبلجيكا السويد وشيلى و الماينا و بلاروسيا و لتوانيا ولاتفيا و اوكرانيا و امريكا و الهند .

شارك بعدد من الافلام مثل الفلم الامريكى الوثائقى حول دارفور اخراج شان بيرو وديفيد ماراتولس و شارك بالفلم البلجيكى حول الهجرة اخراج لوران ليكر ,

شارك فى المنصة للتعليق الفلم المكسيكى الامريكى حول الهجرة المشهور ب هو ايز ديانى كريستال معلقا مع مشاركين من منظمة الهجرة الدولية و المفوضية السامية للاجئين التابعة للامم المتحدة و منظمة سينما الامم المتحدة ,

له ديوان شعر صدر بالقاهرة من دار المحروسة بأسم دموع الزنبقة العذراء له عدد من دواوين الشعر و القصص على سبيل الحصر تآملات فى اعماق الجرح , ما احلى النوم على الارصفة , دموع على المطرقة , حصاد الدموع النية, الابتسامة الزابلة , نحن ابناء الشمس و الابنوس , شهقات القدر ومواويل السحر , جراح الاسى و اشجان المساء, دولة الياسمين . حقول الانسان بين العولمة و الارهاب . وبعض البحوث عن النمذجة السودانية .

عمل ناشط حقوقى ومارس العمل السياسى وشغل منصب الامين العام لجبهة القوى الثورية المتحدة و المنسق العام لتحالف غرب السودان وكان عضوا بوفد المفاوضات السياسية لحل قضية دارفور بمفاوضات سرت بليبيا تحت رعاية الامم المتحدة و الاتحاد الافريقى عام 2007 ثم مفاوضات الدوحة 2009 الى 2012 شارك فى عدد من ورش العمل فى اريتريا مع مركز القرن الافريقى لبناء القدرات و روشة عمل بجنوب السودان مع لجنة دارفور المشهور بتاسك فورس دارفور , و مركز الحوار الدولى الانسانى بجنيف , ورشة عمل حول رفع قدرات المفاوضين مع البنك الدولى و ورشة عمل مع جامعة جورج مادسون الامريكية و الجامعة الامريكية بواشنطن و جامعة سيينا بأقليم توسكانا الايطالى و معهد الابادة الجماعية , ورشة عمل بجامعة بروكسل الحرة يو ال بى , و جامعة لوفين الجديدة البلجيكية بولونيا و ورشة عمل مع المحكمة الجنائية الدولية بالتعاون مع اتحاد دارفور ببلجيكا وجامعة بروكسل الحرة , شارك بعدد من المؤتمرات بالبرلمان الاوروبى ببروكسل حول حقوق الانسان فى العراق و ايران وسوريا حضر عدد من المؤتمر حول حقوق الانسان بباريس شارك بعدد من السمنارات فى مصر و اديس ابابا و كمبالا و نيروبى وتشاد و ليبيا و ايطاليا وفرنسا و بلجيكا و هولندا ,

**مؤلفات للهادى عجب الدور**

حصاد الدموع النيئة

ما احلى النوم على الارصفة

دموع الزنبقة العذراء

عصفاير تحت الرماد

تآملات فى اعماق الجرح

دولة الياسيمن

جراح الآسى و اشجاء المسا

شهقات القدر و مواويل السحر

الابتسامة الزابلة

نحن ابناء الشمس و الابنوس

دموع على المطرقة

و عدد من البحوث و اوراق العمل

**الفهرست**

**السلطان الافعى**

**الخرافان الكاذبة**

**الببغاء البليد**

**العصفور الشهيد**

**دماء الهامش**

**ارخبيل القبلات**

**عاشق حتى الثمالة**

**ما اروع دهشتى**

**تآملات فى اعماق الجرح**

**تداعي امة**

**زمن الاغنام**

**هذا الشدو لنا**

**قلوب من خشب**

**احتياط الحطب**

**رذاذ الروح**

**مطر الاحلام**

**نفق الأنفاق**

**انا الغريب**

**حتما ستشرق**

**ايقاعات االاحلام**

**قلب المطر**